الترخيص المهني للمعلم

في ظل التسارع المعرفي الذي يشهده العالم، واتساع العلوم وتقدمها، والطموحات الوطنية المطالبة بتحسين التعليم ومخرجاته، والانطلاق به إلى إلى التطوير والتجويد، ورفع المستوى التحصيلي والتدريسي للطلبة باعتبارهم بناة المستقبل، وقوامه لدولة عصرية قادرة على مواكبة مصاف الدول المتقدمة والرائدة، ومع أهمية السعي بتوفير التنمية المهنية المناسبة للمعلمين للإرتقاء بأدائهم التدريسي بما يُسهم في تجويد المخرجات التعليمية تأتي الحاجة ماسة لإيجاد ما يُسمى بـ(الترخيص المهني للمعلم).

ويُعرف الترخيص بأنه منح رخصة لممارسة مهنة ما، وهو أيضا تلك العملية التي تقوم بمقتضاها هيئة حكومية بمنح رخصة أو تصريح يسمح للفرد بالالتحاق بمهنة أو وظيفة معينة عن طريق التصديق بأن من تم الترخيص له يملك الحد الأدنى من درجة الكفاية الضرورية؛ لضمان حماية صحة وأمن ورفاه المستفيدين بشكل مناسب.

وأصبح الترخيص المهني ضروري وشرط أساسي لممارسة مهنة التعليم، تضمن أن المعلم **يمتلك القدرات، والكفايات، والمهارات اللازمة لمزاولة هذه المهنة بفاعلية**؛ وأنه قادر على الاستمرار فيها، بما يحقق جودة العملية التعليمية، وتُعد أحد أهم المتطلبات الأساسية لضمان جودة أداء المعلم، وضمان نوعية تعليمية عالية الجودة للطلبة؛ لكونه يرتبط بشكل مباشر بالإنماء المهني للمعلم، وتعزيز أهمية التدريب والثقافة الذاتية لديه للإرتقاء بمستوى أدائه.

وتأتي الحاجة للترخيص المهني للمعلم من **الأهداف** التي يحققها حصول المعلم على الرخصة المهنية والمتمثلة في:

**ضمان امتلاك الهيئات التدريسية للكفايات والمهارات اللازمة لأداء عملهم بجودة عالية.

**الإرتقاء بمهنة التعليم، وترسيخ مكانتها لدى منتسبيها، والعاملين فيها.

** تحقيق الطموحات بإيجاد جيل قادر على مواكبة التطورات العالمية والاقتصاد المعرفي ومؤمن بدينه وقيمه ومبادئه ووطنيته، ومحافظ على منجزات أمته ووطنه.

**تحديد الاشتراطات والضوابط الخاصة للالتحاق لدراسة مهنة التعليم.

** تقنين عملية تعيين واختيار المعلمين للالتحاق بالمهنة.

**تعزيز ثقة المجتمع في المعلم، وتوثيق العلاقة المتبادلة بين المعلم وأولياء الأمور.

** ربط المسار التدريبي بالوظيفي.

**حفز الملتحقين بالمهنة على الإنماء المهني المستمر والذاتي.

** تجويد العملية التعليمية، وتحسين المخرجات التعليمية.

** الالتزام بالقيم والأخلاقيات المتوافقة ورسالة مهنة التعليم.

** تحقيق العدالة والموضوعية في تعيين المعلمين وتقويمهم وترقيهم الوظيفي.

** التقييم المستمر والمتوازن للمعلم لضمان مستوى أداء ذي جودة عالية.

** تحديد مستويات المعلمين ومسؤولياتهم ومهامهم الوظيفية لتسهيل عملية تقييم أدائهم ومكافأتهم وترقيتهم، لتطوير أداء الهيئات التدريسية والهيئات المساعدة من أجل الوصول لجودة المخرجات التعليمية .

** مواكبة للتوجهات العالمية وتوصيات الدراسات الدولية والمحلية.

وقد سعت كثير من دول العالم في الوقت الراهن إلى تبني العمل بنظام التراخيص المهنية للمعلم وصولا لأهدافها المرجوة بتحسين وتطوير التعليم فيها، انطلاقا مما أوصت به العديد من الدراسات التربوية، وسيرا على التجارب الناجحة لبعض الدول العالمية والتي أكدت على عدد من **المنطلقات** لمنح التراخيص المهنية تتمثل في:

*أهمية منح تراخيص لمهنة التعليم لما لهذه التراخيص من دور في الارتقاء بمستوى تطوير الأداء التعليمي، والجودة فيه، ورفع مهارات وقدرات المعلمين، وتحسين مستوى أدائهم، وخلق فرص عادلة للتمييز بين المعلمين على أساس كفاياتهم وقدراتهم، وتشجيع مبدأ التنافس الشريف بينهم.

*تحقق التراخيص الالتزام نحو المهنة، ومراعاة أخلاقياتها.

*وجود مؤسسات ولجان يتم تشكيلها لمنح تلك التراخيص تختلف باختلاف توجهات الدول وقوانينها التعليمية، ولها هياكلها التنظيمية، ومعايير للعمل، وأسس لاختيار وتعيين المعلمين.

*تختلف أنواع التراخيص في مددها الزمنية بين مؤقتة ودائمة، وإن كانت أكثر التجارب تركز بين سنتين للمؤقتة إلى خمس سنوات للدائمة.

*يستلزم منح التراخيص الإعداد الأكاديمي المقنن للمعلم والاختبارات قبل منح الترخيص والتدريب والتكوين المهني للمعلم أثناء الخدمة.

ويستخلص من ذلك أن الترخيص المهني يُبنى على نظام متكامل وشامل ينطلق بالمعلم من بداية التحاقه بالمهنة وحتى قبل ذلك؛ فهو ينظر في اشتراطات اختياره للالتحاق بدراسة المهنة في مؤسسات إعداد المعلم، ويترافق معه منذ بداية تعيينه وحتى خروجه من الخدمة وفق سلسلة متصلة من البرامج التدريبية والإنمائية وما يقدمه لذاته من تطوير مهني، كما أنه يركز على الأعوام الأولى لتخرج المعلم لكونها بداية العطاء لديه، وبداية لمرحلة جديدة من عمره تقوم على التحمل الكامل للواجبات والمسؤوليات المنوطة به، وبالتالي فإنها تستلزم بأن يُمكن المعلم من القيام بدوره التعليمي على خير وجه استنادا إلى عاملين أساسيين **أولهما:** ما تلقاه من إعداد في مؤسسات التعليم العالي المسؤولة عن إعداد المعلمين، **وثانيهما:** ما سوف يتلقاه من تدريب وتوجيه من جهة التعيين (وزارة التربية والتعليم)، ولذا فهو في بداية عمله يُمنح **ترخيصا مؤقتا لمدة عام أو عامين** يتم بنهايتهما التأكد من مدى امتلاكه للكفايات والمهارات اللازمة لممارسة المهنة عن طريق الاختبار والمقابلة الشخصية وإنجازاته العملية خلال تلك الفترة، ليمنح بعدها

ترخيصا مهنيا يجدده كل عدد من السنوات وفق المدة التي تحددها الجهة المسؤولة عن منح التراخيص ووفقا للاشتراطات الموضوعة في هذا الشأن.

إن الغاية من **الرخصة المهنية** في أصلها السعي لتجويد العملية التعليمية عن طريق تمكين المعلم للقيام بمهامه ومسؤولياته وأدواره المهنية للإرتقاء بأدائه التدريسي بتقديم التنمية المهنية المناسبة له، وهي قائمة على المنهجية والموضوعية في التقييم إيمانا بحق المعلم وأهمية امتلاكه للكفايات والمهارات التي يحتاجها لأداء واجبه المهني.

مراجع للاستفادة:

- جاسم الكندري ، هانئ فرج(٢٠٠١). الترخيص لممارسة مهنة التعليم " رؤية مستقبلية لتطوير مستوي المعلم العربي " . المجلة التربوية ٥٨ ، جامعة الكويت .
- الراشدي، خالصة بنت علي (٢٠١٠). تصور مقترح لتطبيق الترخيص لمزاولة مهنة التعليم في سلطنة عمان. جامعة السلطان قابوس.
- الصوافي، سعيد بن حمد (٢٠١٤). تمهين الإدارة المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وإمكانية الإفادة منها في سلطنة عمان. جامعة السلطان قابوس.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠١١). التكوين المهني للمعلم (دراسة مسحية وصفية لتجارب بعض الدول المتقدمة في مجال التراخيص المهنية للمعلمين). المملكة العربية السعودية.